أسئلة مهمة عن لغة القرآن والردود عليها

DrVaniya.com

DrVaniya.com

س١) ما لُغَةُ القرآنِ؟

هي اللغةُ العربيةُ. يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ:

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً ...﴾

(يوسف: ٢)

س٢) أَسَهْلَةٌ هِيَ أَمْ صَعْبَةٌ؟

هِيَ سَهْلَةٌ جِدّاً. يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ:

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ ...﴾

(القمر: ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠)

س٣) بَعْضُ الناسِ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا صَعْبَةٌ فما الرَّدُّ عَلَيْهِمْ؟

نُرَدُّ بِقَوْلِ اللهِ تعالى:

﴿وهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾

(النحل: ١٠٣)

فَالَّذِي هُوَ مُبِينٌ هو سَهْلٌ.

س٤) هَلْ مِنْ مزيدٍ مِنَ الردِّ؟

نعم، وهو قَوْلُهُ تعالى:

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الذي أُنْزِلَ فيه القرآنُ هُدًى للناسِ...﴾

(البقرة: ١٨٥)

فَالَّذِي هُوَ هُدًى للناسِ هُوَ سَهْلُ الْفَهْمِ.

س٥) هَلْ مِنْ مزيدٍ؟

نعم:

﴿يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ...﴾

(البقرة: ١٨٥)

فَالَّذِي يريدُ بِنَا الْيُسْرَ يُيَسِّرُ القرآنَ

ولغتَه:

﴿ولَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ...﴾

وَقَوْلُهُ تعالى:

﴿...إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾

(البقرة: ١٤٣)

فَإِنَّ الَّذِي بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ

يُخَفِّفُ، لا يُصَعِّبُ ﴿رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾

(الدخان: ٦).

وقولُه تعالى:

﴿حم * والكتابِ الْمُبِينِ﴾ (الدخان: ١-٢)

أَكَّدَ اللهُ تعالى أنَّ القرآنَ مبينٌ بِقَسَمِهِ

فقال: ﴿والكتابِ الْمُبِينِ﴾.

وكونُ الكتابِ مُبِيناً بِسَبَبِ مَعَانِيهِ

وأَحْكَامِهِ وفَهْمِهِ وبَلاَغَتِهِ وَتِلاَوَتِهِ وَحِفْظِهِ

ونَحْوِهِ وَلُغَتِهِ.

وَقَوْلُهُ تعالى:

﴿إِنَّ اللهَ لا يَظْلِمُ الناسَ شيئاً...﴾

(يونس: ٤٤)

فَالَّذِي لا يَظْلِمُ الناسَ شيئاً مِنَ الْظُلْمِ لا يَجْعَلُ اللغةَ صَعْبَةً وهو يُرِيدُ بِنَا الْيُسْرَ وَيَسَّرَ القرآنَ وهو رَؤُوفٌ رَحِيمٌ،

﴿فَتَعَالَى اللهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾

(طه: ١١٤)

س٦) لا يزال بَعْضُنا يجدون فَهْمَ العربيةِ صَعْباً. مَا بَالُنَا؟

يقولُ اللهُ تعالى:

﴿...ولكنَّ الناسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾

(النحل: ١٠٣)

بَالُنَا الذنوبُ مع الأسفِ. تَصُدُّ عن الْحُصُولِ على الْخَيْرِ ومِنَ الْخَيْرِ فَهْمُ لغةِ القرآنِ.

س٧) ما يجب علينا؟

يجب عَلَيْنَا التَّوْبَةُ مِنْ زَعْمِنَا ومِن الذنوبِ، والإِيْمَانُ بالقرآنِ كُلِّهِ لأنه الحقُّ:

﴿ومَنْ أصدقُ مِنَ اللهِ حَدِيثاً﴾

(النساء: ٨٧)

س٨) كيف نرى العربيةَ الآنَ؟

﴿...فَضْلاً كَبِيراً﴾ (الأحزاب: ٤٧)

﴿فَضْلاً مِنَ اللهِ ونِعْمَةً﴾ (الحجرات: ٨)

﴿ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللهِ﴾ (النساء: ٧٠)

أيها الناسُ، يقولُ رَبُّنَا – عَزَّ وَجَلَّ

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا القرآنَ للذكرِ...﴾

وهذا جَوَابُ قسمٍ مُقَدَّرٍ والْقَسَمُ مَحْذُوفٌ والمعنى:

"واللهِ لَقَدْ يَسَّرْنَا القرآنَ"

أو: "وعِزَّتِي وجَلاَلِي لقدْ يَسَّرْنَا القرآنَ..."

أَقْسَمَ اللهُ بِنَفْسِهِ وبِعِزَّتِهِ وجَلاَلِهِ أنَّ القرآنَ يَسَّرَهُ فَمِنْ ثَمَّ يَسَّرَ لُغَتَه. ثُمَّ أكَّدَ وَعْدَهُ بِتَكْرَارِ قولِهِ ثلاثَ مَرَّاتٍ.

فمَنْ الذي قَسَمُه أقوى مِنْ قسمِ ربِّ العالمين؟

ومَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلاً؟ ومَنْ لا يُخْلِفُ وَعْدَهُ؟ وما بَقِيَ بعدَ الْبَيَانِ والتَّصْدِيقِ؟

﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ﴾ (يونس: ٣٢)

﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ﴾

(النساء: ٨٢)

(محمد: ٢٤)